رابعاً: عروض ومراجعات

موسوعة التفسير المأثور

أكبر جامع لتفسير النبي ﷺ والصحابة والتابعين وأتباعهم معزوًّا إلى مصادره الأصلية

مقرونًا بتعليقات خمسة من أبرز المحققين في التفسير

العنوان: موسوعة التفسير المأثور.

الإعداد: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي بجدة.

المشرف العلمي: أ.د. مساعد بن سليمان الطيار، أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود بالرياض.

الناشر: دار بن حزم: بيروت – لبنان.

الطبعة: الأولى.

تاريخ الطبعة: ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م.

ألوان الطبعة: ثلاثة ألوان.

نوع الغلاف: مجلد فاخر.

عدد المجلدات: ٢٤

عدد الصفحات: ١٨٠٥٠

تصنيف الكتاب: القرآن، التفسير بالمأثور.

موضوع الكتاب: التفسير المأثور عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين وأتباعهم.

أهمية الكتاب ودواعي إعداده:

الحاجة إلى مؤلف شامل يستوعب أحاديث النبي ﷺ، وأقوال السلف الصالح – من الصحابة والتابعين وأتباعهم – في تفسير القرآن الكريم، مجموعًا في مؤَلَّف واحد، معزوًا لمصادره الأصلية، مرتبًا حسب الموضوعات والطبقات، مع تعليقات

بعض أبرز أئمة التفسير المحققين عليها، بحيث يغني عن جرد المطولات، والتنقيب في ثنايا المصنفات.

أهداف الكتاب:

١. جمع وترتيب أحاديث وآثار التفسير الواردة عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين وأتباعهم معزوة إلى مصادرها الأصلية.

٢. تيسير الوقوف على مناهج أئمة السلف في التفسير.

٣. الإعانة على فَهْم أقوال أئمة السلف في التفسير.

٤. الوقوف على ترجيحات الأئمة المحققين في معاني الآيات.

محتوى الكتاب:

تتوزع مجلدات الكتاب على ثلاثة أعمال:

- المدخل إلى موسوعة التفسير المأثور: ويشمل المجلد الأول كاملا.
- مادة موسوعة التفسير المأثور: وتشمل ٢٢ مجلدا كاملا (من مج٢ إلى مج٢٣).
- فهارس موسوعة التفسير المأثور: وتشمل المجلد الرابع والعشرين كاملا.

وفيما يلي تعريف موجز بكل منها:

أولاً: المدخل إلى موسوعة التفسير المأثور

خُصِّص المجلد الأول من الموسوعة ليكون مدخلًا يشتمل على بيان أعمال لجان الموسوعة ومنهج كل منها بصورة مفصلة، وعلى أبحاث تأصيلية للتفسير المأثور؛ تبين مبادئه، ومنهج التعامل معه، ومنهج المحدثين في نقده؛ وذلك من خلال قسمين رئيسين:

القسم الأول: المقدمة المنهجية: وتتضمن الحديث عن خمسة أمور:

أولًا: نشأة الموسوعة وقصتها: وقد فُصِّل فيه نشأة الموسوعة ومراحلها الستة، وأبرز ما فيها بيان أن أصل الموسوعة كان جمع الزوائد على كتاب "الدر المنثور في

التفسير بالمأثور" للسيوطي، ثم تحول المشروع إلى إعداد كتاب موسوعي شامل لتفسير السلف يجمع بين "الدر المنثور" بعد تهذيبه وترتيبه مع زوائده.

ثانيًا: لجان الموسوعة وأعمالها: وُضِّح فيه أعمال كل لجنة باختصار، وهي لجنة جرد الكتب، ولجنة الصياغة والتأليف، ولجنة التوجيه، ولجنة التخريج، ولجنة المراجعة العلمية والتدقيق، ولجنة الفهرسة، ولجنة الصف والطباعة.

ثالثًا: منهج الموسوعة: وفيه بيان منهج كل لجنة بالتفصيل. وسيأتي الحديث عنه.

رابعًا: مصادر الموسوعة ومنهج العزو إليها: وهي ستة أقسام:

١- كتب التفسير المسندة المطبوعة. وبلغت (١٣) كتابا.

٢- كتب التفسير المسندة المفقودة وما في حكمها. وبلغت (٦) كتب.

وقد فُصِّل القول في هذين القسمين نظرا لأنهما يشكلان حوالي ٨٠٪ من آثار الموسوعة.

٣- كتب علوم القرآن المسندة. وبلغت (١٥) كتابًا.

٤- كتب العقيدة المسندة. وبلغت (٤٢) كتابًا.

٥- كتب الحديث وآثار السلف المسندة. وبلغت (١٢٩) كتابًا

٦- كتب السيرة والتراجم والفقه والأدب المسندة. وبلغت (٤٢) كتابًا.

تلا ذلك مسرد لمصادر الموسوعة مع إثبات بيانات طبعاتها.

خامسًا: فهارس موسوعة التفسير المأثور: وسيأتي بيانها.

القسم الثاني: المقدمة العلمية: وفيها ستة أبحاث تأصيلية متعلقة بالتفسير المأثور، وهي:

١- التفسير المأثور: تعريفه وبيان أهميته ومصادره وأنواعه وحجيته، للأستاذ الدكتور: مساعد الطيار.

تحدث فيه عن المراد بالتفسير المأثور وحدُّه عند أئمة نقلته، مع التنبيه على أخطاء

المعاصرين في تحديده، كما تحدث عن طبقات السلف معرفًا كل طبقة وأهمية تفاسير أهلها، كذلك تحدث عن مصادر تفسير السلف مناقشا رد البعض -خصوصا المعاصرين- لبعضها، ثم أتبع ذلك بالحديث عن طريقة السلف في الحديث عن معنى الآية وتفسيرها وأن أغلبه من اختلاف التنوع، وختم ببيان أنواع التفسير المأثور ومدى حجية كل منها.

٢- تاريخ تفسير السلف ومراحل تدوينه، للدكتور: خالد الواصل.

تحدث في الفصل الأول منه عن تاريخ تفسير السلف في العهد النبوي ثم الصحابة (بطبقتيهم: كبارهم وصغارهم)، ثم التابعين (بطبقاتهم الثلاث: كبارهم وأواسطهم وصغارهم)، ثم أتباع التابعين (بطبقاتهم الثلاث: كبارهم وأواسطهم وصغارهم)، وذلك عبر مراحل تاريخ العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين، ثم الدولة الأموية، ثم العصر الأول من الدولة العباسية، مبينًا في ذلك معالم التفسير في كل عصر، ثم تحدث عن أبرز العوامل التاريخية المؤثرة في تفسير السلف، ثم تحدث في الفصل الثاني عن نقل تفسير السلف ومراحل تدوينه.

٣- مفسرو السلف ومراتبهم في التفسير، للدكتور: خالد الواصل.

وهو بحث مبني على إحصاء آثار التفسير لكل مفسر في الموسوعة، وقد قسم من خلالها مفسري السلف إلى قسمين: المكثرين، والمقلين، قسم المكثرين منهم إلى أربعة طبقات بحسب مقدار تفسير كل منهم، مع ترجمة كل منهم باختصار، مبينًا أسباب الكثرة أو القلة في آثار التفسير لديهم، أما القسم الثاني فاكتفى بسرد أسماء المفسرين فيه مع ذكر عدد آثار التفسير لكل منهم في الموسوعة، وقد خلص إلى نتائج نفيسة؛ منها ما فيه تصحيح لمعلومات وأحكام شائعة عن بعض مفسري السلف، كما خلص إلى إحصاءات نفيسة كعدد آثار التفسير النبوي ونسبته من تفسير السلف وعدد الآيات التي ورد فيها، ونسبتها من عدد آيات القرآن، وعدد

آثار تفسير كل طبقة من طبقات السلف الثلاث ونسبتها من تفسير لسلف، كذلك سرد أكثر عشرة من الصحابة آثارا في التفسير، ومثلهم من التابعين، ومن أتباع التابعين، مع توضيح لكل ذلك برسومات بيانية أو أعمدة إحصائية.

٤- التعريف بأئمة التفسير الخمسة وطريقة تعاملِهم مع آثار السلف، للدكتور: نايف الزهراني.

تحدث فيه عن كل من ابن جرير، وابن عطية، وابن تيمية، وابن القيم، وابن كثير مترجما لكل منهم باختصار، ومبينا كيفية تعاملهم مع آثار السلف، من حيث تعظيمهم للسلف، واستيعابهم لآثارهم، وتوجيهها، أو نقد بعضها سندًا أو متنًا، واستدلالهم بآثار السلف والاعتماد عليها.

٥- مستندات التفسير: تعريفها وتصنيفها وتعامل الأئمة معها، للدكتور: نايف الزهراني.

تحدث فيه عن معنى مستندات التفسير، مع حصرها في (١١) مستندٍ مما استند عليه الأئمة الخمسة في ترجيحهم بين أقوال السلف، مما جرى جمعه وإثباته في حاشية الموسوعة المتعلقة بالتوجيهات والترجيحات.

٦- منهج المحدثين في نقد مرويات التفسير، للدكتور: محمد صالح محمد سليمان.

تحدث فيه عن طريقة المحدثين في تعاملهم مع مرويات التفسير، مبينا المحددات العامة لذلك، والقرائن المختصة بمرويات التفسير وأثرها، ثم تطبيقات المنهج عند المفسرين المحررين.

ثانيا: مادة موسوعة التفسير المأثور

تتكون مادة موسوعة التفسير المأثور من ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أحاديث التفسير وآثاره:

تضمنت الموسوعة الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ المتعلقة بتفسير الآية، وكذا ما ورد من آثار عن الصحابة والتابعين وتابعيهم، مستقاة من قسمين رئيسين: الدر المنثور بعد تهذيبه، والزوائد عليه، وقد أثبتت في متن الموسوعة متسلسلة بالأرقام، التي بلغت (٨٥٧٣٠) أثرًا.

وفائدة هذا القسم: معرفة تفسير السلف الصالح للقرآن الكريم.

القسم الثاني: تعليقات أبرز المحققين على أحاديث وآثار التفسير:

تضمنت الموسوعة تعليقات: **ابن جرير**، **وابن عطية**، **وابن تيمية**، **وابن القيم**، **وابن كثير** على الأحاديث والآثار الواردة في التفسير؛ توضيحًا أو توجيهًا أو موازنة بينها... وقد أثبتت في الحاشية الأولى للموسوعة متسلسلة بأرقام مستمرة بلغت (٧٣٤٦) تعليقًا.

وفائدة هذا القسم: معرفة فقه السلف في التفسير، وكيفية التعامل مع الاختلاف في التفسير.

القسم الثالث: تخريج أحاديث التفسير:

عنيت الموسوعة بتخريج الأحاديث المرفوعة الواردة في التفسير وذكر أحكام أئمة النقد عليها، وقد أثبتت في حاشية أخرى مستقلة بترقيم مستقل لكل صفحة، كما أثبت في هذه الحاشية توثيق سائر نصوص الموسوعة وعزوها إلى مصادرها الأصلية المسندة، وخدمتها بالإيضاحات اللازمة.

وفائدة ذلك: تخريج أحاديث التفسير والحكم عليها تيسيرًا للوقوف عليها، إضافة إلى الوقوف على المصادر الأصلية لآثار تفسير السلف.

وقد شملت مادة موسوعة التفسير المأثور المجلدات من ٢ إلى ٢٣، وجاء توزيع تفسير سور القرآن فيها على النحو التالي:

المجلد الثاني: الفاتحة وسورة البقرة (الآية ١٢٣)

المجلد الثالث: سورة البقرة (الآية ٢١٨)

المجلد الرابع: سورة البقرة (إلى آخر السورة)

المجلد الخامس: سورة آل عمران

المجلد السادس: سورة النساء (١ – ٩٩)

المجلد السابع: سورة النساء (١٠٠ – آخر السورة) إلى سورة المائدة (الآية ٨١)

المجلد الثامن: المائدة (الآية ٨٢) إلى آخر الأنعام

المجلد التاسع: الأعراف إلى الأنفال (الآية ١٣)

المجلد العاشر: الأنفال (الآية ١٤) إلى آخر التوبة

المجلد الحادي عشر: يونس إلى يوسف

المجلد الثاني عشر: الرعد إلى آخر النحل

المجلد الثالث عشر: الإسراء والكهف

المجلد الرابع عشر: مريم إلى آخر الأنبياء

المجلد الخامس عشر: الحج إلى آخر النور

المجلد السادس عشر: الفرقان إلى آخر النمل

المجلد السابع عشر: القصص إلى الأحزاب (الآية ٣٤)

المجلد الثامن عشر: الأحزاب (الآية ٣٥) إلى آخر الصافات

المجلد التاسع عشر: سورة ص إلى آخر الزخرف

المجلد العشرون: الدخان إلى آخر النجم

المجلد الحادي والعشرون: القمر إلى آخر الطلاق

المجلد الثاني والعشرون: التحريم إلى آخر الانفطار

المجلد الثالث والعشرون: المطففين إلى آخر الناس

ثالثا: فهارس موسوعة التفسير المأثور:

خُصِّص المجلد الأخير (٢٤) لفهارس الموسوعة، وقد اشتمل على (١٢) فهرسًا فنيا، وهي كما يلي:

١. فهرس الآيات الواردة في الأحاديث المرفوعة.
٢. فهرس الآيات الناسخة أو المنسوخة
٣. فهرس الآيات ذوات النزول
٤. معجم غريب القرآن المفسر عند السلف
٥. فهرس الأحاديث المرفوعة
٦. فهرس الشواهد الشعرية الواردة في آثار الموسوعة
٧. فهرس أصحاب الآثار
٨. فهرس الأعلام الوارد ذكرهم في الأحاديث والآثار
٩. فهرس الأديان والفرق والمذاهب
١٠. فهرس الأماكن
١١. فهرس الموضوعات
١٢. فهرس الفهارس

والملاحظ أن جميع هذه الفهارس تدور حول متن الموسوعة، بينما تركت حاشية التعليقات دون فهرسة اختصارا للجهد والوقت، ووكل ذلك إلى القارئ الكريم للإفادة من ذلك.

منهج الموسوعة:

اتسمت الموسوعة بمنهج تفصيلي لكل لجنة من لجانها، وذلك نظرا لكثرة لجانها وكثرة تفاصيل أعمال كل لجنة، نلخص أبرزها فيما يلي:

١- **منهج الجمع (جرد المصادر):** مصادر الجمع هي الكتب المسندة في

التفسير وعلوم القرآن والحديث والعقيدة والسيرة وغيرها، وقد شمل الجمع الآثار المسندة من هذه المصادر، وأيضا الآثار المعلقة في الكتب التي اشترطت الإسناد (كصحيح البخاري وتفسير ابن أبي حاتم)، وقد قصدوا الاستقصاء في آثار النزول والتفسير المباشر والنسخ، أما في القراءات والأحكام وما تعلق بها، والآثار المتعلقة بالآية، وبسط القصص؛ فلم يقصدوا الاستقصاء فيه.

٢- منهج التأليف والصياغة: أبرز ما فيه ما يلي:

١- ذكر الآثار مجردة عن الأسانيد.

٢- اعتماد التفسير التحليلي (الجزئي) للآية.

٣- تقسيم الآثار في الآية حسب موضوعاتها على شكل فقرات معنونة، وفق الترتيب التالي: القراءات في الآية، فنزول الآية، فتفسير الآية المباشر، فالنسخ في الآية، فأحكام الآية، فالآثار المتعلقة بالآية (وهي ما سوى التفسير المباشر).

٤- إثبات الآثار من الأصول بنصها دون تصرف برواية بالمعنى، أو اختصار؛ إلا في حالات.

وجاء في **منهج ترتيب الآثار** ما يلي:

١- البدء بالآثار المرفوعة، فآثار الصحابة، فالتابعين، فتابعيهم.

٢- ذكر صاحب القول التفسيري بصورة واحدة عند كل أثر له في الموسوعة.

٣- تمييز كل طبقة بلون؛ فألفاظ الأحاديث النبوي بالأسود العريض، وأسماء الصحابة بالأحمر، وأسماء التابعين بالأخضر، وأسماء أتباع التابعين بالأسود العريض.

٤- ذكر الراوي عن المفسر (طريق الأثر)، بعد اسم المفسر مباشرة، وذلك بين شرطتي اعتراض سواء كان الأثر من الدر، أو من الزوائد.

٥- ترتيب مرويات مفسري كل طبقة حسب ترتيب وفياتهم، إلا في حالات مستثناة.

٦- ترقيم جميع الآثار المرفوعة والموقوفة والمقطوعة؛ مسندة كانت أو معلقة؛

بترقيم موحد باعتبار اختلاف المفسِّر أو اختلاف التفسير.

أما **منهج التعامل مع آثار الدر المنثور** فكما يلي:

١- تمييز آثار الدر بتذييل كل منها برقم الجزء والصفحة بين قوسين، بينما مُيِّزت الزوائد بإلحاق حرف (ز) بين قوسين آخر الأثر.

٢- ذكر الآثار الواردة في الدر المنثور بنصها فيه دون التزام مطابقتها بمصادرها إلا في حالات.

٣- حذف الآثار التي لا تعلق لها ببيان معنى الآية، كفضائل الآيات والسور، والآثار المتعلقة بموضوع الآية، كفضائل الأعمال وتتمات أحكام الآية التي لا تدل عليها الآية، ونحوها.

٤- نقل تخريج السيوطي للأثر إلى الحاشية والإحالة إلى موضعه في مصدره تبعًا لعمل محققي كتاب الدر المنثور.

٥- ما جمعه السيوطي من آثار مقطعة في المصادر يعاد تجزئته على مفردات الآية.

٣- منهج حاشيتي الموسوعة:

الحاشية الأولى: تضمنت تعليقات خمسة من أبرز المحققين في التفسير، وهم ابن جرير، وابن عطية، وابن تيمية، وابن القيم، وابن كثير، وأنواع تعليقاتهم أربعة:

(١) التوجيهات والتعليقات العامة.

(٢) الانتقادات.

(٣) الترجيحات.

(٤) الاحتمالات التفسيرية وزيادة أقوال.

ولكل منها ضوابط في جمعها وصياغتها وعرضها وعزوها لا يتسع المقام لتفصيلها.

الحاشية الثانية: توثيق نصوص الموسوعة وخدمتها بالإيضاحات اللازمة:

واشتمل على ما يلي:

- منهج توثيق نصوص الموسوعة:

أ- المنهج العام لحاشية التخريج.

ب- منهج تخريج الأحاديث المرفوعة.

ت- الأسانيد المتكررة.

ث- مصادر تخريج أحاديث الموسوعة والطبعات المعتمدة منها.

ج- منهج تخريج القراءات.

- خدمة النصوص، من شرح غريب أو توضيح غامض، أو تصحيح تصحيف، ونحو ذلك.

ولكل منها تفاصيل دقيقة لا يتسع المقام لبسطها.

بين الدر المنثور وموسوعة التفسير المأثور

تقدم أن كتاب "الدر المنثور" هو أصل "**موسوعة التفسير المأثور**" التي تضمنت آثاره التفسيرية بعد تنقيحه؛ وشاركته في التوثيق من المصادر الأصلية المسندة؛ وقد تميزت عليه بميزات عديدة، من أبرزها:

١- الشمول: فهي أشمل مصدر مطبوع لأحاديث وآثار التفسير الواردة عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين وأتباعهم؛ لضمه آثار التفسير من كتاب (الدر المنثور) إضافة إلى ما فاته من آثار جمعت من أكثر من ١٠٠٠ مجلد مطبوع. ولم يقتصر الجمع على كتب التفسير، بل تعداه إلى كتب الحديث والعقيدة والسير والتراجم والفقه.

إضافة إلى شمولها لمصادر مهمة لم يشملها الدر المنثور كتفسير مقاتل بن سليمان، وتفسير يحيى بن سلّام، وتفسير إسحاق البستي، كذلك شملت معلقات الكتب

التي اشترطت الإسناد ومن أبرزها تفسير ابن أبي حاتم، إضافة إلى زوائد تفسير الثعلبي والبغوي، وهذا ما لا تجده في الدر المنثور.

وقد بلغت عدد الآثار في الموسوعة (٨٥٧٣٠) أثرًا، بلغت الزوائد منها على الدر (٤٥١٣٤) أثرًا.

٢- الترتيب: فقد رتبت الموسوعة الآثار تاريخيًا حسب الطبقات، على نسق مطرد وِفْق وفيات المفسرين، بدءًا بما ورد عن النبي ﷺ، فالصحابة، فالتابعين، فأتباعهم؛ لمعرفة صاحب القول المتقدم والناقل عنه، وتميزت أيضا بذكر طريق كل أثر (اسم الراوي عن المفسر) إذا كان مصدره مطبوعًا.

٣- التصنيف: كما اعتُني بتصنيف الآثار موضوعيًا، بدءًا بالقراءات، فالنزول، فالتفسير، فالنسخ، فالأحكام، ثم الآثار المتعلقة بالآية مما سوى ذلك.

٤- التعليق: تحلَّت حواشي الموسوعة بتعليقات خمسة من أبرز أئمة التفسير المحققين على أقوال السلف في التفسير؛ توضيحًا أو توجيهًا أو انتقادًا للآثار الواردة مما يسهم في بيان فقه السلف في التفسير.

٥- الترجيح: وهو من أغراض التعليق، وقد أُفرد عن سائر الأغراض المذكورة آنفًا؛ لأهميته، وتعلقه بما يوجد بين أقوال السلف في التفسير من خلاف في معاني ودلالات بعض الآيات يُحتاج معه إلى معرفة الراجح منها، وقد أُبرز مع ترجيحات الأئمة الخمسة مستنداتهم في الترجيح بين الأقوال المختلفة.

٦- الجَمَاعِيّة: استُقطِب لإعداد الموسوعة كفاءات علمية متميزة للقيام بإنجازها من مستشارين وباحثين ومحكمين، بلغ تعدادهم أكثر من (٤٤) عضوًا؛ انتظموا في سبع لجان متخصصة ، كما تقدم.